. @ 281 @

قال القاضي أبو محمد والحب له على الإرادة مزية إيثار فلو قال أحد إن الفساد المراد تنقصه مزية الإيثار لصح ذلك إذ الحب من ا تعالى إنما هو لما حسن من جميع جهاته .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه صفة الكافر أو المنافق الذاهب بنفسه زهوا ويكره للمؤمن أن يوقعه الحرج في نحو هذا .

وقال بعض العلماء كفى بالمرء إثما أن يقول له أخوه اتق ا فيقول له عليك نفسك مثلك يوصيني .

والعزة هنا المنعة وشدة النفس أي اعتز في نفسه وانتخى فأوقعته تلك العزة في الإثم حين أخذته به وألزمته أباه ويحتمل لفظ الآية أن يكون أخذته العزة مع الإثم فمعنى الباء يختلف بحسب التأويلين و ! 2 2 ! أي كافيه معاقبة وجزاء كما تقول للرجل كفاك ما حل بك وأنت تستعظم وتعظم عليه ما حل به و ! 2 2 ! ما مهد الرجل لنفسه كأنه الفراش ومن هذا الباب قول الشاعر .

(تحية بينهم ضرب وجيع %) + الوافر + .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية تتناول كل مجاهد في سبيل ا أو مستشهد في ذاته أو مغير منكر والظاهر من هذا التقسيم أن تكون الآيات قبل هذه على العموم في الكافر بدليل الوعيد بالنار ويأخذ العصاة الذين فيهم شيء من هذا الخلق بحظهم من وعيد الآية ومن قال إن الآيات المتقدمة هي في منافقين تكلموا في غزوة الرجيع قال هذه الآية في شهداء غزوة الرجيع ومن قال تلك في الأخنس قال هذه في الأنصار والمهاجرين المبادرين إلى الإيمان .

وقال عكرمة وغيره هذه في طائفة من المهاجرين وذكروا حديث صهيب أنه خرج من مكة إلى النبي صلى ا عليه وسلم فاتبعته قريش لترده فنثر كنانته وقال لهم تعلمون وا إني لمن أرماكم رجلا وا لأرمينكم ما بقي لي سهم ثم لأضربن بسيفي ما بقي في يدي منه شيء فقالوا له لا نتركك تذهب عنا غنيا وقد جئتنا صعلوكا ولكن دلنا على مالك ونتركك فدلهم على ماله وتركوه فهاجر إلى النبي صلى ا عليه وسلم فلما رآه قال له ربح البيع أبا يحيى فنزلت فيه هذه الآية ومن قال قصد بالأول العموم قال في هذه كذلك بالعموم و ! 2 2 ! معناه يبيع ومنه ! 2 2 ! يوسف 20 ومنه قول يزيد بن مفرغ الحميري .

(وشريت بردا ليتني % من بعد برد كنت هامه) + مجزوء الكامل + .

وقال الآخر .

(يعطي بها ثمنا فيمنعها % ويقول صاحبه ألا تشري) + الكامل + .

ومن هذا تسمى الشراة كأنهم الذين باعوا أنفسهم من ا تعالى وحكى قوم أنه يقال شرى بمعنى اشترى ويحتاج إلى هذا من تأول الآية في صهيب لأنه اشترى نفسه بماله ولم يبعها اللهم إلا أن يقال إن عزم صهيب على قتالهم بيع لنفسه من ا تعالى فتستقيم اللفظة على معنى باع .

وتأول هذه الآية عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي ا عنهم في مغيري